الأمم المتحدة A

Distr.
GENERAL

A/51/267
6 August 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة

الجمعية العامة
الدورة الحادية والخمسون
البند ١٠٢ من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية، بما في ذلك المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

مركز التعاونيات ودورها في ضوء الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة

تقرير الأمين العام

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	١	٢
ثانيا - التعاونيات وتطوير ميدان تنظيم المشاريع	٢-٢٣	٢
ثالثا - التعاونيات وتمويل المؤسسات	٢٤-٤٠	٨
رابعا - التعاونيات والخدمات الاجتماعية	٤١-٥٢	١٢
خامسا - التعاونيات والأمن الغذائي	٥٣-٦٤	١٥
سادسا - التعاونيات وهدف القضاء على الفقر	٦٥-٦٨	١٨
سابعا - أنشطة أخرى لدعم التعاونيات	٦٩-٧٨	١٩
مرفق - بيان بشأن هوية التعاونيات		٢٣

* A/51/150.

96-19922 110996 120996

أولا - مقدمـــة

١ - أعد هذا التقرير عملا بقرار الجمعية العامة ١٥٥/٤٩ المؤرخ ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤ عن دور التعاونيات في ضوء الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة، بالتعاون مع أعضاء لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها[١].

ثانيا - التعاونيات وتطوير ميدان تنظيم المشاريع

٢ - لا تزال هنالك مساهمة كبرى تؤديها الحركة التعاونية تتمثل في قدرتها على تعزيز ودعم تنمية تنظيم المشاريع بأشكال تنسجم والمبادئ والأهداف المنبثقة عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي عقد في كوبنهاغن في الفترة من ٦ إلى ١٢ آذار/مارس ١٩٩٥ والذي دعا، في جملة أمور، إلى تقديم الدعم الحكومي للمشاريع التعاونية كوسيلة لتوليد العمالة المنتجة والحد من الفقر وتعزيز التكامل الاجتماعي[٢]. وهذه الصكوك، وبصورة أشمل خطة عمل بيجين، تدعو بشكل محدد إلى دعم استفادة المرأة من المشاريع التعاونية كوسيلة لتمكينها اقتصاديا[٣].

ألف - سبل البدء بتنظيم المشاريع، ولا سيما من جانب الأفراد والجماعات المحرومة

٣ - إن الشكل التعاوني لتنظيم مشروع اقتصادي ما يكفل لأي مجموعة من الأفراد وسيلة فعالة لتجميع مواردهم، مهما كانت ضئيلة. وهو يتيح قدرا أكبر من حشد الموارد مما يستطيعه معظم الأفراد والمشاريع الصغيرة. وهو بمثابة حافز لنمو المشاريع المحلية؛ فالتعاونيات تحتفظ داخل المجتمعات المحلية التي تعمل فيها برأس المال الذي تحشده هناك، وبالفائض المتأتي من الصفقات الخارجية، على نحو يراكم الاثنين معا للمضي في تطوير تنظيم المشاريع. ويتمتع أعضاء التعاونيات، بوصفهم مستفيدين مباشرين منها، بحافز قوي من أجل كفاءة العمل ومواصلة الابتكارات استجابة لتغير بيئات العمل، مما يجعلهم يحرزون معدلات عالية من النجاح الأولي وقابلية الاستمرار في الأجل الطويل في آن معا. وهم يؤثرون تنمية مشروعهم على المدى الطويل بشكل ينسجم ومصالح المجتمعات المحلية التي يعمل فيها هذا المشروع. والاستقرار الذي يكفلونه ضمن المجتمعات المحلية نفسها يستحث المزيد من التوسع في تنظيم المشاريع.

٤ - وهذا النوع من المشاريع ملائم بوجه خاص للأشخاص الذين ليس لديهم أداة أخرى للتقدم الاقتصادي. فحتى أكثر النساء فقرا وحرمانا وجدن التعاونيات وسيلة فعالة لتمكينهن اقتصاديا؛ فعلى سبيل المثال، اعتمدت رابطات النساء العاملات في الأعمال الحرة في الهند التعاونيات كأنجع وسيلة لتنظيم المشاريع. وفي مدينة نيويورك، أنشئت في عام ١٩٨٥ الشركة التعاونية للرعاية المنزلية، على أيدي شابات من الأقليات يُعلِن أطفالا بدون أزواج ويحصلن على اعانات الرعاية الاجتماعية. وقد نجحت تعاونيتهن بفضل التدريب المكثف والتزامهن بأول وسيلة تكفل رزقهن بما يحفظ كرامتهن؛ وفي عام ١٩٩٥، قام ٣٠٠

عضو عامل بتقديم خدمات الرعاية المنزلية للمسنين والمعوقين وحصلن على مداخيل واستحقاقات أفضل من أي مداخيل واستحقاقات أخرى في القطاع. ويجري تكرار النموذج نفسه في المدن الواقعة في جميع أنحاء المنطقتين الشرقية والوسطى من الولايات المتحدة الأمريكية.

باء - سبل إنشاء مشاريع خاصة داخل المجتمعات المحلية استجابة لعملية التخصيص

٥ - لما كانت المشاريع التعاونية مملوكة للمستعملين وتستجيب للمجتمعات المحلية، فإن الاعتراف بها يتزايد من جانب الحكومات، ولا سيما من جانب السلطات المحلية، بوصفها وسيلة يكفل المواطنون لأنفسهم بها خدمات مناسبة يستطيعون تغطية نفقاتها في ميادين الإسكان والمرافق والهياكل الأساسية والصحة والخدمات الاجتماعية. وبالتالي، فإنها تحول المسؤوليات إلى التعاونيات. وهذا يعمل على تشجيع أعداد كبيرة من المشاريع الصغيرة التي تتسم عادة بكثافة العمالة على أن تضم إلى عضويتها المستفيدين، ومقدمي الخدمات وأطراف أخرى معنية، مما يعمل على دعم التلاحم الاجتماعي المحلي.

٦ - وفي القطاع الصحي، مثلا، سبق لعدد من الحكومات أن أقام شراكات. ففي كوستاريكا، شرع مكتب الضمان الاجتماعي في عام ١٩٨٨ في التعاقد مع التعاونيات الخدمات الصحية لتحل محله وتوسع نطاق خدمات الصحة العامة. وفي ماليزيا، حولت الحكومة جزءا من خدمات الصحة العامة إلى شبكة تعاونية شاملة، تتكون من شبكة وطنية من تعاونيات الأطباء التي تمولها مصارف تعاونية، وتقدم الخدمات إلى أعضاء الحركة التعاونية، حيث تقوم بتوفير التأمين الصحي جمعية التأمين التعاوني الماليزية.

جيم - القدرة على التحول إلى تجمعات كبرى لمؤسسات أعمال مكتفية ذاتيا وشبكات متعاضدة

٧ - تؤيد السمات التنظيمية لمؤسسات الأعمال التعاونية بشدة تراكم رؤوس الأموال وإعادة استثمارها، والتوسع التنظيمي والتنوع وتكوين التحالفات المهنية داخل المنطقة نفسها. وهذا يتيح مزيجا من العمليات الواسعة النطاق وسيطرة العمال أو المستهلكين.

٨ - ففي البرازيل، مثلا، نما الاتحاد الوطني لتعاونيات الرعاية الصحية (أونيميد دو برازيل) من مجرد تعاونية وحيدة في عام ١٩٦٧ إلى مجمع ضخم يضم حاليا ٣٠٤ تعاونيات صحية مملوكة لمقدمي الخدمات، ويملك العديد منها مستشفيات، منظمة في إطار ١٧ شبكة على مستوى الولايات، وشركة مساهمة وطنية تملك فروعا في ميدان التأمينات وتقدم للمستشفيات والمستوصفات الأعضاء خدمات المشتريات بمقادير كبيرة والخدمات المشتركة؛ وإدارة البيانات والاتصالات، والتدريب، والبحث والتطوير. ويضم المجمع أيضا شبكات تكميلية وتربط بين جميع أنحاء البلد لاتحادات الائتمان والتعاونيات الصحية المملوكة للمستعملين.

٩ - وبهذا الشكل، تواصل مجمعات المشاريع التعاونية تجميع ما يكفي من القوة الاقتصادية للمنافسة في الاقتصاد العالمي بنجاح. وهي قادرة على كفالة قدرة البقاء للمؤسسات المستقلة العديدة التي تقدم لها خدمات، أو التي تجهز لها إنتاجها وتسوقه. وهي قادرة، من خلال وزنها الاقتصادي الكلي وما لديها من نفوذ وتأثير، على كسر الاحتكارات وكفالة معاملة منصفة للمستهلكين والمنتجين وأرباب العمل.

دال - القدرة على تعزيز ودعم تنمية تنظيم المشاريع لديها

١٠ - يتعين على عدد محدود من الشركات التعاونية أن تشرع في العمل وأن تعمل لفترة ما في عزلة. وتتمكن هذه الشركات بصورة متزايدة من الاستفادة من العضوية في حركة واسعة النطاق مجهزة لتعزيز مبادرات تنظيم المشاريع الجديدة. وبالإضافة إلى المؤسسات المالية التعاونية، هناك أشكال عديدة من الدعم.

١ - منظمات تنمية الأعمال التجارية التابعة للقطاع التعاوني

١١ - قامت المنظمات التعاونية الوطنية في كثير من البلدان، بإنشاء مؤسسات لاستحداث الشركات. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، قامت الرابطة الوطنية للأعمال التجارية التعاونية، في عام ١٩٩٦ بإنشاء معهد تنمية التعاونيات، المسؤول عن زيادة قدرة التعاونيات على تقديم حلول ملموسة للمشاكل المعاصرة وللعمل كأداة حفازة لتكرار النماذج الناجحة لتنمية التعاونيات داخل البلد وخارجه.

٢ - تنمية الموارد البشرية التعاونية

١٢ - تولي معظم الشركات والمنظمات أولوية عليا للتدريب. ولدى الحركات الوطنية مؤسسات متخصصة للتدريب، بعضها على المستوى الجامعي. وتُعد تنمية الموارد البشرية من العناصر المكونة الرئيسية لبرامج المساعدة التقنية التي تعمل داخل الحركة التعاونية. ولا تزال تتمتع بقيمة خاصة في تشجيع الشركات التعاونية الجديدة في البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، نظرا لندرة الخبرة والتدريب في مجال الأعمال التجارية؛ وقام المعهد الدولي في إسرائيل على سبيل المثال في عام ١٩٩٤ بتنظيم حلقة دراسية باللغة الروسية، بشأن تنظيم وإدارة التعاونيات في الاقتصاد السوقي. وتقوم اللجنة العالمية لتنمية الموارد البشرية التابعة للتحالف التعاوني الدولي، بتقديم الدعم للبرامج في جميع أنحاء العالم مثلما تفعل منظمة العمل الدولية من خلال برنامجها "الشبكة التعاونية" (COOPNET). وتمنح إمكانية الوصول إلى مثل هذه المؤسسات ذات الخبرة للشركة التعاونية، ولا سيما في المجتمعات المحلية المحرومة، مزايا هامة على الأنواع الأخرى من الشركات.

٣ - تقديم المساعدة التقنية من حركة إلى أخرى

١٣ - بالإضافة إلى التدريب، تقوم الحركات التعاونية الوطنية بتقديم جميع أشكال المساعدة في مجال الأعمال التجارية، والتوجيه الإداري والمعدات والائتمان إلى الحركات المحتاجة الأخرى. وتقوم معظم الهيئات المتخصصة التابعة للتحالف التعاوني الدولي كما يقوم التحالف نفسه من خلال برنامجه الإنمائي، إلى جانب المنظمات التعاونية الإقليمية المستقلة في أمريكا اللاتينية، بدعم تنمية تنظيم المشاريع التعاونية. وكانت الشبكة التعاونية لتنمية التعاونيات في أوروبا الشرقية والوسطى، التي أنشئت في عام ١٩٩٣، تضم ٥٤ مؤسسة وطنية ودولية لتنمية التعاونيات في نهاية عام ١٩٩٤.

١٤ - ويتمثل أحد الأمثلة على كيفية قدرة الدهاء الفردي الذي يتيحه اعتماد شكل الشركة التعاوني إذا اقترن بدعم من القطاع التعاوني، على تحويل حياة أكثر أفراد المجتمع حرمانا في تعاونية إعادة تدوير النفايات التي يملكها العمال في بوكارامانغا، كولومبيا. وقام بتشكيل هذه التعاونية في عام ١٩٨٦ برأس مال لا يتجاوز ٧٠ دولارا من دولارات الولايات المتحدة عدد من الرجال والنساء الحديين الذين كانوا يعيشون حياة غير مستقرة من جمع النفايات القابلة للبيع من مقلب نفايات البلدية. وقاموا بإنشاء تعاونية حظيت منذ إنشائها بمساعدة مستشاري ومحاسبي الأعمال التجارية التي قدمتها رابطة التعاونيات الكولومبية. وقدمت رابطة التعاونيات الكندية الائتمان والمساعدة التقنية الماهرة وقامت بتوجيه الدعم من منظمات المجتمعات المحلية في كندا. واليوم تجمع هذه التعاونية بين تشغيل مصنع إعادة التدوير التابع لها وبين عقد لتنظيف شوارع المدينة وتشغيل مطعم في محطة الحافلات الطرفية. وهناك ١٣٠ عضوا؛ وتمتلك التعاونية شاحنتين، والمباني التي تعمل فيها أجهزة إعادة التدوير ومركزا للرعاية النهاية لـ ٦٠ من أطفال أعضائها. ويتقاضى الأعضاء مرتبا شهريا يتراوح من ٣٥٠ إلى ٤٢٠ دولارا من دولارات الولايات المتحدة.

٤ - التجارة الدولية فيما بين التعاونيات

١٥ - تتمتع الشركات التعاونية في البلدان النامية بإمكانية الوصول إلى شبكات الأعمال التجارية الدولية التعاونية وبرامج المساعدة التجارية التي يتمثل هدفها في ترويج صادراتها وضمان عائدات مناسبة. وعلى سبيل المثال، تولت المنظمة الدولية للأعمال التجارية التعاونية منذ عام ١٩٨٤ ترويج التجارة والاستثمار بين التعاونيات في الولايات المتحدة وفي البلدان النامية، وبصورة رئيسية في إندونيسيا والفلبين والهند. وقامت بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٩٤ بتوليد أكثر من ١٥٠ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة من المبيعات وإيجاد ٠٠٠ ٦ وظيفة. وفي عام ١٩٩١، قامت بإنشاء المركز الأمريكي للشركات التعاونية في الجمهورية التشيكية.

١٦ - ويتولى التحالف التعاوني الدولي، من خلال مكاتبه الإقليمية وهيئاته المتخصصة، بترويج التجارة فيما بين التعاونيات. وقد استُخدم مؤتمره الإقليمي السنوي للبلدان الأمريكية، الذي عُقد في عام ١٩٩٥ في ميامي بالولايات المتحدة كمناسبة لتعزيز التحالف الاستراتيجي بين الأعمال التجارية التعاونية في

المنطقة. وقامت المنظمة الدولية لتعاونيات المستهلكين، وهي هيئة متخصصة تابعة للتحالف التعاوني الدولي، بتوجيه رسالة إلى أعضائها بمناسبة يوم المستهلكين، في ١٥ آذار/مارس ١٩٩٦، أكدت فيها على التضامن من خلال برامج "التجارة المنصفة". ويتسم هذا النهج، الناجح تجاريا بالفعل، بأهمية كبرى، نظرا لارتفاع نسب الأسر المعيشية في أوروبا التي هي أعضاء في الشركات التعاونية التي يملكها المستهلكون للبيع بالجملة والتجزئة. وتتولى منظمة العمل الدولية دعم هذه الحركة من خلال البرنامج الدولي للتبادل التجاري فيما بين التعاونيات.

٥ - توجيه المساعدة الحكومية والحكومية الدولية

١٧ - تُعد شركات المجتمعات المحلية ذات التشكيل التعاوني وسيلة تنظيمية فعالة يمكن من خلالها الجمع بين مبادرات القواعد الشعبية وأموال القطاعين العام والخاص على السواء من أجل إعادة تنشيط المجتمعات المحلية المحرومة دون أن يتسبب ذلك في تبعيتها. وقام الاتحاد الأوروبي في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤ لأول مرة، بمنح التحالف التعاوني الدولي أموالا من المكتب الإقليمي الأوروبي من أجل تشجيع الشركات التعاونية الجديدة، والأعمال التجارية عبر الحدود بين التعاونيات ونقل الدراية الفنية إلى التعاونيات في أوروبا الوسطى والشرقية.

١٨ - ويتولى عدد من الحكومات يبلغ مجموعه ٢٧ حكومة توجيه المساعدة التقنية من خلال التحالف التعاوني الدولي. وتتعاون برامج تنمية التعاونيات المنشأة منذ زمن بعيد والمستمرة والتابعة لمنظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) وغيرها من هيئات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية تعاونا وثيقا مع مؤسسات تنمية التعاونيات. وتتولى لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها تنسيق البرامج التي تضطلع بها الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة مع البرامج التي يضطلع بها الاتحاد الدولي للإنتاج الزراعي والمجلس الدولي للاتحادات الائتمانية والاتحاد الدولي لرابطات عمال الأغذية والزراعة والفنادق والمطاعم وتقديم الطعام والتبغ والرابطات المتحالفة.

هاء - وسائل تحسين قدرة الشركات المستقلة الصغيرة والمتوسطة على البقاء

١٩ - يستمد هذا النوع من الشركات منافع هامة من العضوية في تعاونيات الشراء والخدمات المشتركة والتسويق. وليس بإمكانها في المناطق الريفية أن تصمد أمام منافسة الأعمال التجارية الزراعية الخاصة التي تستهدف الربح، وأن تقاوم ظروف السوق غير المواتية، إلا لأنها توحد قوتها الشرائية والتسويقية عن طريق التنظيم التعاوني. وقد مكن هذا من استمرار وجود اقتصاد قادر على الاستمرار يقوم على الأسر والمجتمعات المحلية في كثير من البلدان. كما تتسم التعاونيات بأهمية كبرى بالنسبة لهذه الشركات في القطاعات الحضرية، التي تكفل بقاءها في سوق تنافسي للغاية. وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال،

يعد جميع بائعي المعدات المستقلين تقريبا أعضاء في شركتي تجارة الجملة التعاونية، كتر وشركاه (ترو فاليو) وإيس للمعدات، المدرجتين في قائمة "Fortune 500" لعام ١٩٩٤ واللتين بلغت إيراداتهما السنوية في عام ١٩٩٤ ٢,٦ و ٢,٣ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة على التوالي.

واو - وسائل الأخذ بإسلوب تنظيم المشاريع حيث تتمكن المنظمات الشعبية الأخرى من تحقيق أهدافها بطريقة أفضل

٢٠ - يتمتع كثير من الشركات التعاونية الجديدة بالرعاية والدعم الأولي من الحركات الشعبية الواسعة النطاق مثل منظمات المزارعين وغيرها من رابطات العاملين المستقلين ونقابات العمال والرابطات النسائية التي يشكلها المسنون أو المهاجرون أو الأقليات. وهي تعتبر هذا الشكل من الشركات وسيلة فعالة بوجه خاص لتزويد أعضائها بقاعدة اقتصادية منظمة. وفي اسرائيل على سبيل المثال يعد أعضاء المنظمة الوطنية لنقابات العمال، الهستدروت، التي تضم ٨٥ في المائة من الكاسبين، مالكين في الوقت نفسه وأعضاء في نظام موازي لشركات العمل التجارية التعاونية الناشطة في معظم القطاعات الاقتصادية؛ التي تمثل إجمالا نسبة ٢٥ في المائة من الناتج القومي الإجمالي.

زاي - الفوائد التي يجنيها المجتمع من فاعلية القطاع التعاوني في تنظيم المشاريع

٢١ - يساهم الجزء المنظم تنظيما تعاونيا من قطاع الأعمال التجارية الخاصة في الصالح العام بعدد من الطرق. فهو يكفل وجود شكل بديل من التنظيم الاقتصادي، يتاح لكل من المنتجين والمستهلكين ولكل من الشركات والأسر المعيشية، ويضمن كثيرا من المنافع إلا أنه يتجنب معظم التكاليف التي يتكبدها كل من القطاع العام وذلك الجزء من القطاع الخاص الذي يجب تتفق أهدافه التجارية مع معايير تحقيق الحد الأقصى من الربح. كما يكفل وسيلة تتمكن رابطات المجتمع المدني بموجبها من تزويد نفسها بقاعدة اقتصادية تمكينية وداعمة.

٢٢ - ويجب أن تحافظ الشركات التعاونية على القدرة المالية على البقاء؛ ويدل مركزها الرائد في كثير من القطاعات على نجاحها في هذا الصدد. بيد أن أهدافها التجارية تولي قدرا مماثلا من الاهتمام للمحافظة على استقرار العمالة، والاقتصار على إنتاج البضائع والخدمات التي تعتبر مناسبة ومأمونة، ودعم القدرة على الاستدامة في الأجل الطويل في المجتمعات المحلية التي تعمل فيها. وما الفائض المالي إلا وسيلة يمكن أن تتحقق بموجبها هذه الأهداف الأوسع.

٢٣ - وحيثما تهدد تقلبات السوق الشركات الصغيرة والمتوسطة بالافلاس، فإن الشركات التعاونية توفر وسيلة التمكين والحماية. فهي تعزز قدرة المجتمعات الريفية على حماية نفسها وبيئتها الطبيعية على

السواء. وهي توفر للمستهلكين وسيلة الصمود في وجه الاحتكارات والتغلب عليها في نهاية المطاف. وهي توفر للذين تم تهميشهم فرصا أكبر للعمليات الاقتصادية من أجل الحماية والتمكين والإدماج المنصف.

ثالثا - التعاونيات وتمويل المؤسسات

٢٤ - ثمة عامل رئيسي يسهم في النجاح الاقتصادي لحركة التعاونيات هو إنشاء قطاعها المالي الخاص بها. وإذ تسيطر المؤسسات التعاونية على الخدمات المالية التي يمكن تحمُّل نفقاتها وذات صلة، فإنها تضمن أن رأس المال في القطاع التعاوني لا يستخدم إلا لتعزيز أهداف المؤسسات المكونة والأعضاء فيها؛ ويعاد استثمار معظم الأموال بصورة متواصلة. وبالإضافة إلى ذلك، لا تستطيع نسبة كبيرة من المؤسسات التعاونية الجديدة الحصول على رؤوس الأموال إلا من المؤسسات المالية المنتمية إلى نفس حركتها. وتقدر استراتيجيات كوبنهاغن، وبيجين، واسطنبول أهمية الخدمات المالية التعاونية في التطوير المستدام للمشاريع[٤].

ألف - تعاونيات الادخار والائتمان (الاتحادات الائتمانية)

٢٥ - واصلت تعاونيات الادخار والائتمان، أو الاتحادات الائتمانية، تعبئة المدخرات المحلية وتوفير الائتمانات إلى الأعضاء، وبذلك قامت بتشجيع التوفير والاضطلاع بالمشاريع. وقد لجأت الاتحادات الائتمانية عندما بدأت عملها الممارسات الإدارية غير المركبة، لكي تكون التكاليف قليلة جدا ولتوزيع معظم الإيرادات من فوائد القروض على الأعضاء أو إعادة استثمارها في الاتحاد الائتماني في إطار برنامج للرسملة. وبناء عليه، يمكن إنشاء التعاونيات في مجتمعات محلية فقيرة، حيث تتسم إمكانية الحصول على المدخرات المضمونة والائتمانات بشروط غير استغلالية بأهمية كبرى. وهذا يمكّن الفقراء من تجنب المديونية الدائمة.

٢٦ - وفي نهاية عام ١٩٩٤، ضم المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية في ٨٧ بلدا ٣٧ ٠٧٨ اتحادا ائتمانيا و ٨٨ مليون عضو. وبلغ مجموع المدخرات، بدولارات الولايات المتحدة، ٣٧٨ بليونا والقروض ٤١٨ بليونا، والاحتياطيات ١٤ بليونا، والأصول ٤١٩ بليونا. والنسبة المئوية للسكان الذين في سن العمل والأعضاء في الاتحادات الائتمانية كبيرة أصلا: ١٠٠ في دومينيكا، وتتراوح بين ٣٠ و ٤٩ في خمسة بلدان (بما في ذلك ٤٤ في أيرلندا، و ٣٦ في الولايات المتحدة)؛ وتتراوح بين ١٠ و ٢٩ في ١٦ بلدا آخر (بما في ذلك ٣٠ في كيبيك و ٢٢ في أجزاء أخرى من كندا؛ و ٢١ في استراليا و ١٣ في فرنسا). وبالإضافة إلى ذلك، فإن تعاونيات الادخار والائتمان التي تنتمي إلى حركة رايفايزن ذات أهمية رئيسية في ألمانيا وسويسرا والنمسا.

٢٧ - وللاتحادات الائتمانية أهمية خاصة بالنسبة للمرأة، فهي تتيح لها إدارة شؤونها المالية الخاصة بها، والحصول على اعتمادات لمشاريعها الخاصة بها، وتستخدم قاعدة يمكن فيها الاعتراض على وضع المرأة في المجتمع المحلي وتغييره. وهناك نسبة عالية من الأعضاء في بعض الحركات الوطنية من النساء؛ وفي

نهاية عام ١٩٩٢، كانت هذه النسب عالية في ليسوتو (٨٧ في المائة) وتراوحت بين ٥٠ و ٦١ في المائة في مونتسيرات وكوستاريكا وجزر سيشيل والفلبين واليابان وسري لانكا. واتخذت حركة الاتحادات الائتمانية تدابير قوية خلال العقد الماضي لمساعدة أعضائها على التغلب على التمييز ضد المرأة.

٢٨ - وتتمثل مهمة المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية في مساعدة أعضائه على التنظيم والتوسع وتحسين الاتحادات الائتمانية لتكون أدوات فعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب. وقدم المجلس أثناء عام ١٩٩٥ المساعدة التقنية للاتحادات الائتمانية في ٤٤ بلدا من البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، فساعد حركات جديدة للاتحادات الائتمانية في الاتحاد الروسي، وأوكرانيا، وبولندا، وبيلاروس، والجمهورية التشيكية، والصين، ولاتفيا، وليتوانيا. وبدأ العمل في هذا المجال في أوزبكستان، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، ورومانيا. وفي الصين، يشجع المصرف الزراعي للصين استقلال التعاونيات الائتمانية الريفية التي تعمل تحت رقابته؛ وهناك اهتمام كبير في تحويلها إلى اتحادات ائتمانية.

باء - المصارف التعاونية

٢٩ - المصارف التعاونية منظمات مؤلفة من الشعب ومنشأة من أجل الشعب، وليست منظمات رأسمالية. وأهدافها الرئيسية هي تحسين الوضع الاقتصادي للأعضاء، سواء من الأفراد أو المؤسسات، الذين رفضتهم المؤسسات المصرفية الأخرى بسبب عدم قدرتهم على تقديم رهن سليم بما فيه الكفاية؛ وتسهيل إعادة التدوير المتواصل لرأس المال التعاوني في المؤسسات التعاونية؛ وجذب وإدارة رؤوس الأموال التي يتم الحصول عليها من خارج القطاع التعاوني لتستخدمها التعاونيات الفردية.

٣٠ - والأبعاد التي وصلت إليها بالفعل المصارف التعاونية كبيرة جدا. ففي أوروبا، في عام ١٩٩١، كان أعضاء المصارف التعاونية ٣٣ مليونا، ومجموع عملائها ٦٠ مليونا، ومجموع أصولها ١٠٠ ١ وحدة من وحدات النقد الاوروبي، ومجموع ودائعها ٨٠٠ بليون وحدة من وحدات النقد الأوروبي، وقروضها ٧٠٠ بليون وحدة من وحدات النقد الأوروبي، وعدد الموظفين فيها ٠٠٠ ٤٠٠. وكانت حصتها في سوق المدخرات حوالي ١٧ في المائة. وفي عام ١٩٩٤. بلغ نصيبها في السوق ٣٤,٣ في المائة في فنلندا، و ٣١,٩ في فرنسا، و ٣٠,٥ في المائة في النمسا، و ٢٥,٠ في هولندا و ١٩,٦ في المائة في ألمانيا. وكثير من المصارف التعاونية هي المؤسسات المالية الرئيسية في القطاع الريفي، وتتبوأ مركزا وطنيا رئيسيا. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يخدم نظام الائتمانات الزراعية التعاونية أكثر من ٠٠٠ ٥٠٠ مقترض في مجال الزراعة والمرافق. وفي عام ١٩٩٣، أقرض ٥٤ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة إلى أعضائه، وكان ٢٥ في المائة من جميع القروض للزراعة. وفي كثير من البلدان النامية، كذلك، تؤدي المصارف التعاونية نفس الدور الرئيسي. فهي توجه الأموال الخارجية نحو المؤسسات التعاونية الفردية دون جعلها مؤسسات خاضعة للتبعية.

٣١ - وتنشأ المصارف التعاونية التي لديها مثل هذه الأبعاد الكبيرة كمشاريع محلية صغيرة في مجتمعات محلية ذات رؤوس أموال قليلة. وتؤدي دورا مماثلا اليوم، ولها أهمية خاصة بالنسبة للمرأة. فمثلا، مكّنت عضويتها في رابطة المرأة ذات العمل المستقل في الهند ٠٠٠ ٦٠ من أكثر النساء فقرا وأقلهن تمتعا بامتيازات في منطقة أحمد أباد في غوجيرات من تجميع موجودات خلال العقد الماضي قيمتها الآن ما يعادل ٦,٦ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة.

٣٢ - ويساهم الجمع بين قاعدة المجتمع المحلي والقوة المالية الإجمالية الوطنية في التوازن الاقتصادي الإقليمي. فمثلا، لدى الجهاز المصرفي السويسري رايفايزين، وهو سادس الأجهزة الكبرى في البلد، وتتألف قاعدته من مصارف فردية تمتلكها المجتمعات المحلية وتغطي معظم المناطق الريفية، سياسة إدارية تؤكد على استخدام ودائع العملاء في المنطقة الاقتصادية الأصلية، مما يعزز الاستقلال الاقتصادي للمجتمعات المحلية، ومن ثم يحقق تماسك هذا المجتمع وحيويته وثقته بنفسه. وتؤدي المصارف التعاونية أيضا دورا هاما في الحد من حالة احتكار القلة للسوق.

٣٣ - ويعتمد النجاح التجاري للمصارف التعاونية بصورة جزئية على إعادة دوران رأس المال لتحقيق توسع مشاريعي تعاوني مستدام، وبصورة جزئية على قدرتها على جذب العملاء عن طريق جمعها بين الفعالية والمبادئ الأخلاقية. فهي تجمع بين سلامة الأعمال التجارية والاعتقاد بأن المنظمات التجارية ينبغي أن تساهم على نحو إيجابي في المجتمعات المحلية التي تعمل فيها. فمثلا، اعتمد المصرف التعاوني في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية "سياسة أخلاقية" في عام ١٩٩٢، ومددها في عام ١٩٩٤، بعد إجراء مشاورات مستفيضة مع عملائه. وحددت هذه السياسة، في جملة أمور، أن البنك لن يتعامل مع أي نظام أو منظمة تخل بحقوق الإنسان، وتصنع أو تبيع أسلحة لأنظمة سياسية تقوم على القمع، أو تصنع منتجات تبغ. وتشجع عملاءها على أن يكون لديهم شعور بالمسؤولية تجاه البيئة، وتدعم "التجارة الحرة". وفي عام ١٩٩٥، أعلن المصرف تمويل مركز وطني للتجارة والبيئة في جامعة سالفورد، مانشستر بقيمة ١ مليون جنيه إسترليني، ويقوم هذا المركز بإسداء المشورة إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم في مجال الشؤون البيئية.

٣٤ - وتعزز المصارف التعاونية الراسخة المؤسسات المصرفية الجديدة وتدعمها. فمثلا، تدعم مؤسسة رابوبنك مشروعا يديره المكتب الإقليمي للحلف التعاوني الدولي الذي يشجع الأنظمة المصرفية التعاونية انطلاقا من القاعدة عن طريق مشاريع رائدة في جمهورية تنزانيا المتحدة، مع التأكيد على الاحتياجات المالية للمرأة. وطور اتحاد أمريكا اللاتينية للاتحادات الائتمانية في بنما المرحلة الأولى من قطاع مالي تعاوني متكامل إقليميا. وتعزز الرابطة المصرفية التعاونية الدولية التعاون وتبادل المعلومات فيما بين الأعضاء، وتدعم المصارف التعاونية الجديدة، وتضطلع بالأبحاث في مواضيع ذات اهتمام مشترك. وهي تعمل على تشكيل لجان إقليمية في أوروبا الشرقية وشمال أفريقيا وغرب آسيا، وفي المناطق ذات المؤسسات التعاونية الدولية الضعيفة في هذا القطاع وفي قطاعات أخرى.

جيم - مؤسسات التأمين التعاونية

٣٥ - إن التأمين الذي يمكن تحمـّل نفقاته والتأمين الملائم ضد المخاطر أمر أساسي لتحقيق الأمن المالي الفردي ونجاح المشاريع. وهو يحمي الشركات من أثر الأحداث التي قد تضر بسلامتها، ويحمي الأفراد والمجتمعات المحلية من الوقوع في الفقر. وهذا مجال تؤدي فيه المؤسسات التعاونية دورا ذا أهمية رئيسية، ولكنه دور لم تعترف به الهيئات الحكومية الدولية ولم تدعمه على نحو كاف.

٣٦ - ولأن برامج القطاع العام تؤمن على الأسر المعيشية والمشاريع تأمينا غير كاف ولأن إمكانيات الأسر المعيشية والمشاريع لا تسمح لها باللجوء إلى شركات التأمين الخاصة الساعية إلى الربح، تجمعت كثير من هذه الأسر والمشاريع في كثير من الأحيان عن طريق منظماتها التعاونية، وفي بعض الحالات مع نقابات عمالها، لإنشاء مؤسسات تأمين تعاونية أو تضامنية. ففي عام ١٩٩٤ أمنت ٢٦ مليون أسرة في أوروبا عندها. وكانت حصتها في السوق ٨ في المائة. وفي الولايات المتحدة، اشترى ٥٠ مليون شخص بوالص تأمين من مؤسسات التأمين التعاونية. وفي معظم الاقتصادات السوقية المتقدمة، أدت مؤسسات التأمين التعاونية منذ عدة عقود دورا رئيسيا في المحافظة على اقتصاد ريفي صالح للبقاء يعتمد على الأسرة والمجتمع المحلي. وفي اليابان، أنشأت المنظمات التعاونية الوطنية للزراعة ومصائد الأسماك، التي تخدم جميع المنتجين تقريبا، شركات التأمين الفرعية الخاصة بها. وكانت إحدى هذه الشركات في عام ١٩٩٥ ثانية أكبر شركات التأمين في العالم، وبلغت أصولها ٢٤ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة.

٣٧ - وتستجيب مؤسسات التأمين التعاونية بصفة خاصة لاحتياجات عملائها. فمثلا وضعت مجموعة فولكسام، من بين مجموعات أخرى في السويد، منتجات تأمينية جديدة لتلبية الاحتياجات المتميزة للمرأة. وهذه المجموعات نشطة بصفة خاصة في مجال الحد من المخاطر، وتجري أو تمول أبحاثا لمعرفة مصدر المخاطر بالنسبة للأفراد والشركات. وهي تدعم البرامج الصحية الوقائية و "المعيشة الصحية"، وتتحالف مع تعاونيات الرعاية الصحية والاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك، تتبع نهجا كليا وطويل الأجل تجاه الحالة الاقتصادية لعملائها المالكين، وتساعدهم على التنبؤ بالظروف المتغيرة والتكيف معها.

٣٨ - وهناك دعم عالي المستوى ومتبادل بين مؤسسات التأمين الوطنية. وهذا يسمح لشركات التأمين التعاونية الجديدة والأصغر حجما بالدخول في أسواق تشتد فيها المنافسة والبقاء فيها، ومن ثم تلبية احتياجات لا تلبيها على الأرجح شركات التأمين الاستثمارية أو شركات التأمين في القطاع العام. وقد دعمت شركات التأمين التعاونية في اليابان وسنغافورة إنشاء شركات مماثلة في الصين وفييت نام.

٣٩ - ويدعم الاتحاد الدولي للتعاونيات والتأمين التضامني، وهو جهاز متخصص تابع للحلف التعاوني الدولي، الهياكل التجارية والمساعدة التقنية فيما بين ٧٢ عضوا في ٥٠ بلدا. وتسهل خدمات إعادة التأمين تقديم الدعم إلى المؤسسات الصغرى: مثلا تقدم على نحو مشترك شركات التأمين التعاونية في إيطاليا، وبلجيكا، والدانمرك، والسويد، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة إعادة التأمين إلى شركة كروتينا التعاونية

البوليفية للتأمينات. ويسهل الاتحاد الدولي، من خلال مرفق الدعم الرأسمالي الخاص به - Allnations Inc.، الذي يوجد مقره في الولايات المتحدة، تقديم المساعدة الإنمائية وتوفير الفرص الاستثمارية. وتقوم شبكة جديدة للمعلومات المتعلقة بالتأمين بكشف الثغرات في المعرفة، وتعزز وتشرف على الأبحاث وتنشر النتائج.

٤٠ - وتستطيع مؤسسات التأمين التعاونية في قطاع التأمين تقديم مساهمات فريدة من نوعها بسبب طابعها الخاص، الذي يميزها عن طابع تلك الشركات التي تقوم أهدافها التجارية على تحقيق أكبر قدر من الأرباح للمستثمرين. غير أن هذه المؤسسات التعاونية غير معترف بها على نحو كاف في التشريعات والممارسات الإدارية المطبقة بدون تمييز على جميع شركات التأمين، بما في ذلك الشركات التعاونية التي قد تكون معاييرها التنظيمية غير ملائمة، باستثناء فرنسا والفلبين. وبصفة خاصة، تحدد عادة الشروط الدنيا لرأس المال المضمون على أساس المعايير الدولية والشريحة العليا في السوق، وتتجاوز في كثير من الأحيان إلى حد كبير قيمة الأقساط المكتتبة من قِبَل شركة التأمين التعاونية، نظرا لأن هذه تتصل باحتياجات الأعضاء، على الرغم من أنها حاسمة بالنسبة لعدد كبير من الأشخاص، فإنها متواضعة إذا أخذت ككل.

رابعا - التعاونيات والخدمات الاجتماعية

ألف - الرعاية الصحية والاجتماعية

٤١ - هذا مجال يتصف بابتكارات مشاريعية كبيرة ونمو داخل الحركة التعاونية. ويقدم التأمين الصحي بالفعل ١٩ مؤسسة من مؤسسات التأمين التعاوني البالغ عددها ٧٢ والتي تتمتع بعضوية الاتحاد الدولي للتعاونيات والتأمين التضامني. وتقوم التعاونيات الصحية المملوكة للمستفيدين في ١٤ بلدا (منها ١٠ في المناطق النامية) بتوفير مزيج من التأمينات وأداء الخدمة والخدمات الصيدلانية - مع تركيز قوي على الصحة الوقائية - إلى نحو ٣٩ مليون عضو ومعاليهم. ويوجد في أوروبا ٣٠ مليون شخص من الأعضاء المالكين للصيدليات التعاونية التي لها حصة سوقية إجمالية تبلغ ١٠ في المائة.

٤٢ - وتقدم أنواع التعاونيات الأخرى المملوكة للمستفيدين إسهامات كبيرة للرعاية الصحية والاجتماعية. وتحسن تعاونيات القطاعي التغذية وتشغل الصيدليات؛ أما تعاونيات الإسكان وتنمية المجتمع والمنافع والمرافق الصحية والتنظيف تتضمن البيئة الصحية؛ وتساعد المؤسسات المالية التعاونية الأسر المعيشية على رصد الأموال الكافية للمعيشة الصحية ولا سيما للمأوى؛ وتبث التعاونيات الإعلامية المعلومات عن التغذية والصحة. وتولي كثير من المشاريع التعاونية انتباها خاصا للصحة المهنية وتقليل المخاطر البيئية في المجتمعات التي تعمل فيها.

٤٣ - ويرتبط حوالي ١٣ مليون شخص من ٢٠ من البلدان (منها ١٢ من المناطق النامية) بعقود مع تعاونيات صحية يملكها ويشغلها الأطباء وأطباء الأسنان. وفي البرازيل يتمتع ثلث الأطباء بعضوية الاتحاد الوطني لتعاونيات الرعاية الصحية. وتتجمع كثير من مرافق الرعاية الصحية والاجتماعية، سواء التعاونية أو غيرها، لتشكل تعاونيات خاصة بها للشراء والخدمات العامة والتسويق. وتسهم تعاونيات التعاقد على العمالة والخدمات المملوكة للعاملين في التشغيل الفعال لمرافق الرعاية الصحية والاجتماعية في مجالات مثل تشغيل الإسعاف والتموين وجمع البيانات والمحاسبة. وتقوم التعاونيات الإنتاجية المملوكة للعاملين بتوريد المعدات الخاصة.

٤٤ - وكثيرا ما تحدد التعاونيات الصحية تركيزها على الوقاية إلى توفير الخدمات الاجتماعية مع التركيز بصفة خاصة على المسنين والأشخاص المصابين بحالات عجز. وفي بلدان كثيرة توجد أيضا تعاونيات الرعاية الاجتماعية الذاتية التي غالبا ما يملكها بالتضامن المستفيدون والممولون والأطراف المهتمة مثل الحكومات المحلية. وهي تقدم خدمات مثل الرعاية المنزلية وتشغيل المؤسسات السكنية وأماكن العمل الخاصة للأشخاص المصابين بحالات عجز.

٤٥ - وفي إيطاليا وكولومبيا وماليزيا واليابان تعد التحالفات بين المؤمِّنين التعاونيين والتعاونيات الصحية والصدليات التعاونية والمنظمات التعاونية الرئيسية العاملة باسم أعضائها خطوات مبدئية نحو إقامة قطاع شامل للتعاون الصحي. وفي البرازيل يشجع النظام المملوك للممولين التعاونيات الصحية المملوكة للمستفيدين. وقد عملت بعض الحكومات لفترة طويلة بالمشاركة مع التعاونيات الصحية ولا سيما في سري لانكا والهند واليابان. ويجري القيام بمشاركات جديدة في بنن وكوستاريكا وماليزيا. وتظهر اهتمامات في أماكن أخرى على الصعيدين الوطني والمحلي ولا سيما في البرازيل والسويد وكندا والمملكة المتحدة.

٤٦ - وعلى الصعيد الدولي عقدت اجتماعات إقليمية للتعاونيات الصحية في سري لانكا عام ١٩٩٤ والبرازيل عام ١٩٩٥ واجتماعات عالمية في اليابان عام ١٩٩٢ والمملكة المتحدة عام ١٩٩٥. وأحرز تقدم كبير نحو إقامة المنظمة الدولية للتعاون الصحي بوصفها هيئة خاصة متفرعة عن الحلف التعاوني الدولي. وأسس الاتحاد الدولي للتعاونيات والتأمين التضامني مؤخرا مجموعة صحية ضمن شبكة مخابرات التأمين التابعة له.

٤٧ - وتظهر الهيئات الحكومية الدولية اهتماما بالإمكانية التي تقدمها المشاريع التعاونية؛ وقد تعاون الاتحاد الأوروبي مع اللجنة الأوروبية لتعاونيات العاملين؛ وقد بدأت منظمة العمل الدولية مرحلة ريادية لبرنامج شامل للنهوض بالخدمات الاجتماعية عن طريق مؤسسات الاقتصاد الاجتماعية بما فيها التعاونيات؛ وتعاونت منظمة الصحة العالمية مع الحلف التعاوني الدولي في استكشاف طرق لتقليل مجازفة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والنهوض بالتعاونيات النسائية لتسويق الأسماك في زامبيا؛ وقام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي بدعم التعاونيات الصحية في بنن؛ كما قامت اليونسكو بدعم تعاونيات

للأشخاص المصابين بعجز في السلفادور؛ وفي أيار/مايو ١٩٩٦ أكملت الأمم المتحدة استعراضا شاملا للمشاركة التعاونية في الرعاية الصحية الاجتماعية.

باء - الإسكان

٤٨ - تعد تعاونيات الإسكان عالما مصغرا للأحياء والمجتمعات المرغوبة التي أوصي مؤخرا في المؤتمرات الدولية بإنشائها وحمايتها. وفي البيان الذي قدمه إلى الموئل الثاني، أوضح رئيس الحلف التعاوني الدولي أن تعاونيات الإسكان عالجت بتفصيل ونجاح المشاكل التي درسها المؤتمر. وكان للديمقراطية والعدالة والمسؤولية الاجتماعية التي حددت بوصفها أهدافا للموئل الثاني قيم أساسية لحركة التعاون الإسكاني منذ بدايتها. ونتيجة لذلك كان من المحتمل بقدر أكبر أن تجد الحكومات الوحي في النموذج التعاوني للإسكان أكثر مما تجده في أي خيار آخر لإشباع الاحتياجات للمأوى.

٤٩ - ويتسم النموذج المقدم من الحركة التعاونية للإسكان بالأهمية بصفة خاصة نظرا لسعة أبعاده ونجاحه المستمر في جميع أنواع المستوطنات البشرية. وعلى سبيل المثال فقد بلغ أعداد من يعيشون في إسكان تعاوني في شيلي ٥٠٠ ٠٠٠ فرد عام ١٩٩١ و ١٥٠ ٠٠٠ من الأسر المعيشية في سويسرا عام ١٩٩٣. وفي أوروبا كان يعيش في عام ١٩٩٤ شخص واحد من كل خمس أشخاص في إسكان مقدم عن طريق منظمة عضو في الاتحاد الأوروبي للإسكان الاجتماعي؛ بيد أن هذه لم تشمل فقط التعاونيات وإنما كذلك الاتحادات التضامنية وغيرها.

٥٠ - وتعاونيات الإسكان وسيلة هامة تستطيع بها الأسر المعيشية المنخفضة الدخل أن تحتمل نفقات المأوى المناسب في المدن الداخلية للبلدان المتقدمة النمو. وفي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تمول مؤسسة الإسكان المتحدة في نيويورك ٣٣ ٠٠٠ وحدة من الإسكان التعاوني المحدود الأسهم للأسر العاملة. وقد ظهرت أول تعاونية من هذا النوع Amalgamated Houses في منطقة برونكس عام ١٩٢٧ بدعم من اتحاد النقابة النسائية للمهاجرات وعاملات الملابس المختلطة لأمريكا. وهناك أهمية خاصة لدعم احتياجات المرأة للمجاورات الآمنة والداعمة. وعلى سبيل المثال دعم اتحاد الإسكان التعاوني في كندا انتشار المبادرات المتخذة من عدد من تعاونيات الإسكان لإعلان نفسها "منطقة خالية من العنف المنزلي". ويقدم كثير من تعاونيات الإسكان خدمات الرعاية المنزلية والصحية لكبار السن والمصابين بالعجز وتساعد في إدماج المهاجرين والأقليات الأخرى. كما كان لها تأثير كبير على حالة المهاجرين القادمين من المناطق الريفية إلى المدن الكبرى.

٥١ - وتلعب تعاونيات الإسكان دورا رئيسيا في كثير من البلدان النامية ولا سيما في مساعدة الأسر المعيشية للقطاع غير الرسمي في الحصول على مدخل للأراضي والمواد الأساسية والمعدات وعلى شروط تطبيق عمالتهم ورؤوس أموالهم. ويستفيد أعضاء مصرف SIWA في الهند من تصميمه على أن يكون المنزل باسم المرأة باعتبار أن قرض الإسكان يكون باسمها. ولتعاونيات الإسكان دور هام في الاقتصادات العابرة؛

وعلى سبيل المثال كان يوجد في تشيكوسلوفاكيا السابقة عام ١٩٩١، ١,٥ مليون شقة تعاونية. وقد أثبت التحول إلى التعاونيات الأصيلة أنه وسيلة مقبولة للخصخصة رغم أنه لا يزال مقيدا باعتبارات قانونية ومالية.

٥٢ - وتتولى حركة الإسكان التعاونية في البلدان المتقدمة النمو تقديم المساعدات التقنية والمالية الكبيرة؛ وعلى سبيل المثال قامت مؤسسة الإسكان التعاوني للولايات المتحدة على مدى ٤٤ سنة بدعم المشاريع في ٩٠ بلدا وهي نشيطة حاليا في ٣٠ من البلدان بما في ذلك المشاريع الكبرى في جنوب أفريقيا وبولندا. ويعمل الاتحاد الأوروبي للإسكان الاجتماعي والحلف التعاوني الدولي بنشاط في دعم تعاونيات الإسكان في بلدان الاقتصاد العابر.

خامسا - التعاونيات والأمن الغذائي

ألف - إنتاج الأغذية

٥٣ - يقوم المشروع التعاوني بدور رئيسي في إنتاج الأغذية. ففي الفترة ١٩٩٣-١٩٩٤، كان هناك ١٨٠ مليون شخص أعضاء في ٣٣٠ ٠٠٠ تعاونية زراعية. وتم إحراز حوالي نصف مجموع مبيعاتها، أو ما يساوي ٤٥٥ بليون دولار، في أوروبا وإحراز حوالي ربعها في آسيا وشمال أمريكا وأمريكا اللاتينية مجتمعة. وكان مجموع المبيعات، ببلايين دولارات الولايات المتحدة، في فرادى البلدان كما يلي: ٨٩ في اليابان (١٩٩٣)، و ٨٣ في الولايات المتحدة (١٩٩٣)، و ٧٥ في فرنسا (١٩٩٤)، و ٥١ في ألمانيا (١٩٩٤). أما النسب المئوية لمجموع الإنتاج الزراعي الوطني التي تعزى للتعاونيات الزراعية فكانت على النحو التالي: ٨٠ في اسرائيل في عام ١٩٩٤؛ و ٦٧ في الجمهورية التشيكية في عام ١٩٩٤؛ و ٤٠ في كندا في عام ١٩٩٢؛ و ٣٠ في فرنسا في عام ١٩٩٤.

٥٤ - وواصلت تعاونيات مصائد الأسماك القيام بدور هام في إنتاج الأغذية في الاقتصادات السوقية للبلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على حد سواء. ففي اليابان، يعزى إلى ٣٥٠ ٠٠٠ عضو في هذه التعاونيات ٩٧ في المائة من إجمالي إنتاج مصائد الأسماك و ٩٠ في المائة من الناتج المطروح في الأسواق. وفي الهند، بلغ عدد أعضاء تعاونيات مصائد الأسماك ٩٥٦ ٠٠٠ عضو في عام ١٩٩٥. وفي نيكاراغوا، استأثرت تعاونيات مصائد الأسماك الصغيرة الحجم بـ ٦٠ في المائة من صادرات مصائد الأسماك وتبلغ قيمتها حوالي ٤٠ مليون دولار.

٥٥ - وفي كثير من الاقتصادات السوقية النامية، تعتبر العضوية في التعاونيات عالية؛ ففي كوت ديفوار، على سبيل المثال، هناك ٨٢٧ ٠٠٠ من صغار المزارعين أعضاء في التعاونيات. وفي نيكاراغوا، تسوق التعاونيات ٧٨ في المائة من الذرة البيضاء و ٥٩ من الفاصولياء؛ وفي البرازيل، تعتبر النسب عالية بالنسبة للقمح (٦٤) والخنازير (٥٢) والقطن (٣٩) وفول الصويا (٣٠). وفي البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة

انتقالية، لا تزال المشاريع الجديدة المنظمة بشكل تعاوني تسهم مساهمة هامة في إنتاج الأغذية، ويبدو أنها أضحت عاملا دائما في الاقتصادات الوطنية. ففي الجمهورية التشيكية، على سبيل المثال، قامت التعاونيات الزراعية الجديدة في عام ١٩٩٤ بإدارة ٤٧ في المائة من الأراضي المحروثة واستأثرت بـ ٦٧ في المائة من الإنتاج الزراعي الوطني.

٥٦ - وتقوم التعاونيات بدعم الجمعيات الريفية في مجالات أخرى كثيرة، تشمل المدخرات والائتمانات؛ والمصارف والتأمين؛ والكهرباء والهاتف والتدفئة والمياه والمرافق الصحية والرعاية الصحية والاجتماعية؛ والتنمية المجتمعية. وتعمل على توفير الخدمات الأساسية والتسهيلات والخدمات التي لا تستطيع المؤسسات التجارية الناجحة بدونها الاحتفاظ بالسكان.

٥٧ - وتعتبر المساعدة التقنية في إطار الحركة التعاونية متطورة بصفة خاصة في مجالي الزراعة ومصائد الأسماك. فقد أنشأت الحركة الزراعية اليابانية في عام ١٩٧٤ معهدا لتنمية التعاونيات الزراعية في آسيا الذي يوفر حاليا التدريب بالاشتراك مع المكتب الإقليمي للحلف التعاوني الدولي الذي تمول حكومة اليابان جانبا منه. وما برح الحلف التعاوني الدولي ومكاتبه الإقليمية يتعاون تعاونا وثيقا مع منظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة العمل الدولية، في عدد كبير من المشاريع الرامية إلى تعزيز ودعم المشاريع التعاونية الريفية والمنظمات الممثلة لها، بما في ذلك تنمية الموارد البشرية التي غالبا ما تعنى بالمزارعات بصفة خاصة. ويقوم الاتحاد الدولي للمنتجين الزراعيين بتشغيل خطة عالمية لتعزيز منظمات المزارعين.

باء - توزيع الأغذية

٥٨ - توفر المشاريع التعاونية لتجارة الجملة والتجزئة لأفرادها ولأسرهم المواد الغذائية المناسبة بسعر معقول بالإضافة إلى معدات الأسر المعيشية والمعلومات اللازمة لضمان احتواء استهلاكها من الأغذية على أعلى قيمة تغذوية ممكنة، كما توفرها في كثير من البلدان إلى الجمهور عامة في المجالات التي تعمل بها. وفيما يتعلق بالمستهلكين بصفة عامة، ما زالت الحركة التعاونية تشجع على الأخذ بمبتكرات تسويق مفيدة من قبيل لصق السعر على فرادى المنتجات ووسمها بمحتواها من القيمة التغذوية. وهي ما زالت تسهم مساهمة هامة في توعية وتثقيف المستهلكين.

٥٩ - وأناط الاتحاد الأوروبي بالجماعة الأوروبية للتعاونيات الاستهلاكية المسؤولية الرسمية عن صياغة توجيهاته المتعلقة بالمواد الغذائية وعملت الجماعة بنجاح على إدراج قسم لحماية المستهلكين في معاهدة الاتحاد الأوروبي. واستطاعت الحركة كسر طوق الاحتكارات بكافة أنواعها فتمكنت بذلك من تخفيض الأسعار وترشيد الإنتاج والتوزيع.

٦٠ - وتعتبر الأبعاد في الاقتصادات السوقية الأوروبية المتقدمة النمو أبعادا ذات شأن. ففي عام ١٩٩٤، بلغ عدد أعضاء الجماعة الأوروبية للتعاونيات الاستهلاكية من الأسر المعيشية ٠٠٠ ٣٦٧ ٢١ عضو. وفي

بعض البلدان، استأثرت تعاونيات تجارة التجزئة بحصص كبيرة من سوق تجارة التجزئة للمواد الغذائية: فقد استأثرت في سويسرا على ما يزيد عن النصف؛ وفي الدانمرك استأثرت بنسبة تتراوح بين ٣٠ و ٣٥ في المائة؛ وفي فنلندا بلغت ٣٠ في المائة؛ وفي النرويج بلغت ٢٥ في المائة. وتعاونت تعاونيات تجارة التجزئة المملوكة من قبل المستهلكين تعاونا مباشرا مع تعاونيات المنتجين وأقامت اتحادات تجارية دولية: منها على سبيل المثال جمعية بلدان الشمال لتجارة الجملة للتعاونيات في بلدان الشمال الأوروبي، والمنظمة الدولية لتجارة التوزيع للتعاونيات الاستهلاكية، وهي منظمة متخصصة تابعة للحلف التعاوني الدولي. وتزيد هذه التعاونيات من نفوذ أعضائها في الأسواق وذلك من خلال الاشتراء المشترك واستخدام المرافق المشتركة والخدمات وتعزيز التجارة بين أعضائها.

٦١ - وفي معظم البلدان النامية، لم تبلغ هذه التعاونيات الأبعاد الوطنية التي بلغتها في البلدان المتقدمة النمو. لكنها تحظى بالأهمية على الصعيد المحلي وغالبا ما يكون ذلك على شكل خدمات توفرها التنمية المجتمعية والتعاونيات الأخرى المتعددة الوظائف. وفي سنغافورة أقام اتحاد النقابات سلسلة من الأسواق المركزية التعاونية.

٦٢ - وفي البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، كان الشطر الأعظم من المواد الغذائية يوزع على المستهلكين في الماضي من خلال شبكة تعرف باسم "التعاونيات" بالرغم من أنها كانت في الواقع وكالات شبه حكومية. وفي بعض البلدان، ما زالت هذه الوكالات تعمل بمثابة الوسيلة الرئيسية، إن لم تكن الوسيلة الوحيدة للتوزيع. وتحولت في أماكن أخرى إلى شبكات توزيع تعاونية حقيقية هامة ولئن كانت أصغر حجما من ذي قبل. وفي بعض الحالات، أقامت، كما حصل في بيلاروس، تعاونيات تسويق وتجهيز مترابطة فيما بين المنتجين المستقلين من أجل ضمان الحصول على إمدادات أكيدة. ويوفر الحلف التعاوني الدولي وغيره من المنظمات التعاونية برامج المساعدة التقنية الرامية إلى التشجيع على إقامة تعاونيات جديدة لتجارة التجزئة، وعلى إعادة تشكيل شبكة التعاونيات "شبه الحكومية" السابقة، وتحديثها.

جيم - الأعمال التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للأغذية

٦٣ - تدرك الحركة التعاونية الدولية مسؤولياتها وإمكاناتها بخصوص الأمن الغذائي العالمي. ففي المؤتمر المئوي للحلف التعاوني الدولي الذي انعقد في مانشيستر، المملكة المتحدة، في أيلول/سبتمبر ١٩٩٥، قطعت المنظمات الأعضاء على نفسها عهدا، من خلال اعتمادها جدول أعمال التعاونيات للقرن ٢١، بأن تضمن الأمن الغذائي مع التشجيع في الوقت نفسه على التنمية الزراعية المستدامة.

٦٤ - وفي المؤتمر العالمي للمزارعين الذي انعقد في فرساى، فرنسا، في نيسان/أبريل ١٩٩٦ بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتأسيسه، اعتمد الاتحاد الدولي للمنتجين الزراعيين "استراتيجية المزارعين للتنمية الزراعية والأمن الغذائي العالمي". وقد ركز بيان السياسة العامة هذا، المراد به أن يكون بمثابة مساهمة مقدمة من مزارعي العالم إلى مؤتمر القمة العالمي للأغذية، ركز على ضرورة قيام المزارعين، من

خلال منظماتهم المعنية، بدور أساسي من أجل زيادة انتاج الأغذية مع كفالة وجود علاقات مستدامة مع البيئة الطبيعية والحفاظ على مجتمعات ريفية مستقرة. وثمة ضرورة لمنح اعتراف كامل ورسمي للمنظمات الممثلة للمزارعين ومنظمات التعاونيات المملوكة من قبل المزارعين.

سادسا - التعاونيات وهدف القضاء على الفقر

٦٥ - بإمكان القطاع التعاوني أن يسهم مساهمة كبيرة في تحقيق أهداف السنة الدولية (١٩٩٦) وعقد الأمم المتحدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٦) للقضاء على الفقر. ففي أثناء السنوات المائة والخمسين الماضية نجح الأفراد الذين يعانون من الفقر أو الذين يتعرضون لاحتمال كبير بأن يصبحوا فقراء نجحوا في جميع البلدان تقريبا، رغم التنوع الشديد لمجموعاتهم في تخفيف وطأة الفقر أولا ثم النجاة منه تماما.

٦٦ - وإن قدرة الحركة التعاونية على خلق مشاريع قابلة للنماء والاستدامة تكفل وجود عمالة منتجة وعمالة ذاتية وتوليد الدخل ودفع مرتبات وأجور كافية. وتوفر التعاونيات المالية السبل الكفيلة بعدم الوقوع في شرك الدين كما توفر الإدارة المالية الفعالة. ومن الواضح أن توفيرها التأمين والخدمات اللازمة للرعاية الصحية والاجتماعية بالإضافة إلى توفير المساكن المناسبة بأسعار معقولة ومساهمتها في الأمن الغذائي تمثل مساهمات كبرى في تخفيف وطأة الفقر.

٦٧ - وما زال المزارعون الصغار الحجم العديمو الموارد وسواهم من الريفيين مباشري الأعمال الحرة في البلدان النامية يمثلون نسبة كبيرة من الفقراء في العالم. وفي حال عدم تحسين انتاجيتهم وإتاحة الفرصة لهم لتسويق منتجاتهم بأسعار منصفة فمن المرجح ألا تتحسن أحوالهم، وألا تنقضي مشاكلهم المتمثلة في البطالة، أو قلة العمالة أو الهجرة المفرطة أو الفقر أو التفكك الاجتماعي، وذلك في الوقت الذي سيستمر فيه الابتعاد عن تحقيق الأمن الغذائي. ولن يتحقق التحول الفعال للقطاع الريفي إلا عن طريق اتباع نهج قائم على المشاركة ومركز على الناس. ويعتبر المشروع التعاوني من أنجع الأدوات التنظيمية لإجراء هذا التحول في المناطق النامية - كما كانت عليه الحال في الماضي عندما كانت تسود أحوال مماثلة في الاقتصادات الريفية للبلدان المتقدمة النمو حاليا. كما يستطيع الأفراد والمجتمعات أن يجهزوا أنفسهم بالوسائل التي تمكنهم من النجاة من الفقر أو من تلافيه عن طريق إقامة مشاريع منظمة على نحو تعاوني في مجالات إمدادات الطاقة والمنافع العامة، والنقل، ومعدات الأسر المعيشية والملابس. وقد أقرت الاستراتيجيات المعتمدة في المؤتمرات الدولية الثلاثة الأخيرة بكل وضوح الدور الهام للمشروع التعاوني في تنشيط الاقتصادات الريفية.

٦٨ - وبالنظر لضخامة عدد أعضاء الحركات التعاونية ووزنها الاقتصادي مجتمعين، فهي غالبا ما تنجح في مقاومة العمليات الاقتصادية الكلية التي تحدث الفقر وتكبل سبل حله. وفي سن تشريعات لحماية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والعمال والمستهلكين. وهي تشكل القاعدة الاقتصادية التي تعطي المنظمات الشعبية مثل النقابات العمالية والمنظمات النسائية التي هي نفسها تسعى وراء القضاء على

الفقر، الثقل الاقتصادي الكفيل بسماع الآخرين لوجهات نظرها. وليست هناك أي وسيلة أخرى سواها تمكن الفقراء من التأثير نوعا ما في السياسات الوطنية المتصلة بأوضاعهم.

سابعا - أنشطة أخرى لدعم التعاونيات

ألف - اليوم الدولي للتعاونيات

٦٩ - إن الاحتفال في أول يوم سبت من تموز/يوليه ١٩٩٥ باليوم الثالث والسبعين من مجموعة أيام دولية للتعاونيات ينظمها الحلف التعاوني الدولي عززه الاحتفال التكميلي الذي جرى لأول مرة بيوم الأمم المتحدة الدولي للتعاونيات، الذي أعلنته الجمعية العامة في قرارها ٩٠/٤٧ المؤرخ ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢. وقد جرى الاحتفال بمشاركة وزراء وممثلين عن الأمم المتحدة، وفي بعض الحالات رؤساء دول أو حكومات. وفي الأرجنتين، عقدت لجنة التنمية الاقتصادية والاقليمية التابعة لمجلس النواب جلسة خاصة أنشأت فيها لجنة فرعية معنية بشؤون التعاونيات. وعقد المعهد الأعلى للتعاون الزراعي في القاهرة حلقة دراسية كرست لتحسين التعاون بين التعاونيات المصرية والحلف التعاوني الدولي والأمم المتحدة. وقد تولت وسائط الإعلام الوطنية والتعاونية تغطية هذه المناسبات على نطاق واسع.

٧٠ - وقد كان الموضوع الذي اختاره كل من الحلف التعاوني الدولي والامم المتحدة للاحتفال المشترك في ٦ تموز/يوليه ١٩٩٦ باليوم التعاوني الدولي الرابع والسبعين وبيوم الامم المتحدة الثاني للتعاونيات هو موضوع "المشاريع التعاونية - التمكين من أجل تحقيق التنمية المستدامة التي ترتكز على الإنسان". وكان الغرض من هذا الاحتفال هو تشجيع زيادة فهم القدرة الفريدة للمشاريع المنظمة على نحو تعاوني لخلق عمالة منتجة، والقضاء على الفقر وتعزيز التكامل الاجتماعي. وكان القصد من ذلك هو الإسهام في برنامج السنة الدولية للقضاء على الفقر، ١٩٩٦.

باء - النظر من جانب الحكومات فيما لدى التعاونيات من إمكانات للإسهام في حل المشاكل

٧١ - إن اعتراف الحكومات بالطابع الخاص للحركة التعاونية وباستصواب إقامة شراكة ناجحة بين هذه الحركة والقطاع العام يتجلى بوضوح فيما أعطي من التزامات واعتمد من استراتيجيات في المؤتمرات الدولية الرئيسية الأخيرة. وقد تكرر التأكيد على هذا الموقف في المؤتمرات الدولية التي نظمها الحلف التعاوني الدولي للوزراء المسؤولين عن السياسات المتعلقة بالتعاونيات. وقد استمرت الشراكات في التطور في مجالات منها، على سبيل المثال، مجال تعزيز ودعم المشاريع في المناطق الريفية الفقيرة أو المعزولة وفي المناطق الصناعية القديمة والمدن الداخلية. وقد تضمن ذلك نقل برامج في مجالات الاسكان والصحة والرعاية الاجتماعية.

جيم - استعراض القيود القانونية والادارية

٧٢ - استمر حدوث تغيرات كبيرة في العلاقات بين المواطنين ومنظماتهم، بما فيها التعاونيات، والدولة. وفي الوقت ذاته فإنه يتعين على المشاريع التعاونية أن تجري تعديلات رئيسية لتبقى قادرة على المنافسة. ولذلك فإنه يتعين في العديد من البلدان إحداث تغييرات واسعة النطاق في الأنظمة القانونية، أو وضع أنظمة قانونية جديدة تماما، إذا أريد للتعاونيات أن تحقق إمكانياتها فيما يتعلق بحل المشاكل الاجتماعية.

٧٣ - وقد سلمت المؤتمرات التي عقدت مؤخرا بأهمية توفير بيئات قانونية ملائمة[٥]، وتم بالفعل إحداث العديد من التغيرات المستصوبة. ففي أوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية، أنجز الى حد بعيد تنقيح للتشريعات التعاونية وذلك على الرغم من أن بعض الحالات الشاذة التي لا تزال قائمة. وقد تحسنت البيئة القانونية للاتحادات الائتمانية. وفي عام ١٩٩٤، نشر المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية دليلا وافيا بالقوانين التي تنظم الاتحادات الائتمانية، كمرجع مساعد للمشرعين وواضعي الأنظمة ورؤساء الاتحادات الائتمانية في إعداد القوانين التي من شأنها أن تعزز سلامة الاتحادات الائتمانية وتكاملها في السعي من أجل اعتماد هذه القوانين. وقد أنشأ الحلف التعاوني الدولي فرقة عمل تشريعية الغرض منها الاستجابة لطلبات المشورة والمساعدة. وواصلت منظمة العمل الدولية تقديم دعمها التقني من أجل إجراء إصلاحات تشريعية. وفي أيار/مايو ١٩٩٥، عقد اجتماع خبراء بشأن القانون التعاوني.

دال - تحسين الإحصاءات ونشر المعلومات

٧٤ - إن الحالة الراهنة مماثلة للحالة بالنسبة للمسائل الأخرى المتعلقة بالاهتمام بالسياسات التي مرت تدريجيا من مرحلة نمو الوعي والاهتمام الى مرحلة إدراك أن تحسين الإحصاءات له أهمية أساسية وإلى مرحلة اتخاذ خطوات أولية لتحقيق ذلك، ومن ثم الادماج التدريجي للمسألة في الاجراءات الاعتيادية المتعلقة بجمع البيانات الاحصائية وتقييمها وتحليلها ونشرها. وقد تم الوصول في معظم البلدان الى المراحل الاولية من استعراض البيانات المتاحة وتصميم دراسات تجريبية.

٧٥ - وفي ألمانيا، وكذلك في عدد من البلدان، تقوم الحركة بالفعل بنشر مجموعات سنوية منتظمة. ويجري بين الحين والآخر في بلدان أخرى نشر دراسات استقصائية. وعلى سبيل المثال فإن المصرف التعاوني الوطني للولايات المتحدة في عام ١٩٩٤ نشر دراسة استقصائية عامة للمشاريع التعاونية. وفي عام ١٩٩٥ قامت واحدة من منظمات التعاونيات الرئيسية الاكاديمية الثلاث في أمريكا اللاتينية، وهي منظمة تعاونيات بنشر استعراض شامل للاحصاءات القائمة التي وجد أنها غير كافية في معظم البلدان.

٧٦ - وقد وضع المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية نظاما للرصد والتقييم لجمعيات التسليف في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وقدم الدعم لإجراء دراسات في غواتيمالا (١٩٩٢-١٩٩٣) والنيجر (١٩٩٥) بشأن الأثر الكلي

لأنشطة الاتحاد الائتماني داخل الأسواق المالية الوطنية. وقامت التعاونية الاتحادية لكويبيك بتقييم وتحليل الاحصاءات المتاحة المتعلقة بالتعاونيات الزراعية في جميع أنحاء العالم. وقد تبين أن هذه الاحصاءات متوفرة في ٤٧ بلدا وتوفرت بيانات كثيرة في ٢٤ بلدا منها.

٧٧ - وبعض الإدارات الحكومية المسؤولة عن السياسات فيما يتعلق بالتعاونيات تجري بانتظام دراسات استقصائية شاملة عن قطاع التعاونيات، كما هو الأمر في كندا وشيلي. وقد واصلت منظمة الأغذية والزراعة تقديم الدعم من أجل تحسين الاحصاءات المتعلقة بالتعاونيات الزراعية في أمريكا اللاتينية وذلك بالتعاون مع الحركات التعاونية الإقليمية والحكومات، وبصورة ملحوظة في كولومبيا وبنما.

هاء - النظر من جانب المؤتمرات الدولية

٧٨ - استجابت الدول الأعضاء الممثلة في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ومؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) لدعوة الجمعية العامة الى إيلاء الاعتبار الواجب لدور ومساهمة التعاونيات لدى صياغة كل منها لاستراتيجياته واجراءاته. وعلى سبيل المثال فإن هذه المؤتمرات أقرت بأهمية دور قطاع التعاونيات وأدرجت إشارات عديدة الى المشاريع التعاونية فيما أعطي من تعهدات واعتمد من استراتيجيات. وفي إعلان كوبنهاغن للتنمية الاجتماعية، التزم رؤساء الدول والحكومات باستخدام "وتطوير القدرات الكامنة للتعاونيات ومساهماتها على نحو كامل في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية، ولا سيما القضاء على الفقر وتوليد العمالة الكاملة والمنتجة والنهوض بالتكامل الاجتماعي"[٦]. وفي المبدأ السابع الذي اعتمده مؤتمر الموئل الثاني، أدرجت الدول الأعضاء "قطاع التعاونيات" ضمن القطاعات التي تعد الشراكات فيما بينها أساسية لتحقيق مستوطنات بشرية مستدامة[٧].

الحواشي

(١) ساهم الأعضاء التالون في لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها في هذا التقرير: منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة، والحلف التعاوني الدولي، والاتحاد الدولي للمنتجين الزراعيين، والمجلس العالمي للاتحادات الائتمانية، والاتحاد الدولي لجمعيات العاملين في مجالات الأغذية والزراعة والفنادق والمطاعم والتجهيز بالأطعمة ولوازمها والتبغ وجمعيات العاملين المتحدين. كذلك ساهم في التقرير الاتحاد الدولي للتعاونيات والتأمين المتبادل.

(٢) انظر "تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، ٦ - ١٢ آذار/مارس ١٩٩٥ (A/CONF.166/9)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الثاني، الفقرات ٣١ و ٣٤ و ٨٨ و ٩١.

(٣) انظر "تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجين، ٤-١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥" (A/CONF.177/20 و Add.1)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الثاني، الفقرات ٥٨ (ن) و ١٦٦ (ج) و (و) و ١٧٥ (أ) و (ج) و ١٧٦ (د) و (هـ).

(٤) انظر الحاشيتين (٢) و (٣)؛ وانظر أيضا "تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني)، اسطنبول، ٣ - ١٤ حزيران/يونيه ١٩٩٦" (A/CONF.165/14)، الفصل الأول، المرفق الثاني، الفقرات ٨٢ (أ) و (ج) و (د) و (هـ) و (ز) و ١٥٨ و ١٥٩ و ٢٠٤ (و) و (ف).

(٥) انظر "تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ..."، الفقرة ٥١ (هـ)؛ وانظر أيضا "تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ..."، الفقرة ٧٨.

(٦) انظر "تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ..." الالتزام ٩، الفقرة (ح).

(٧) انظر "تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ..."، الفقرة ٣٣.

مرفق

بيان بشأن هوية التعاونيات

اعتمد الحلف التعاوني الدولي في مؤتمره المئوي، المعقود في مانشستر، في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في أيلول/سبتمبر ١٩٩٥ بيانا بشأن هوية التعاونيات تضمن مجموعة منقحة من المبادئ لتهتدي بها المنظمات التعاونية في جميع أنحاء العالم في بداية القرن الحادي والعشرين. واستند البيان الى منظور فلسفي يقوم على الاحترام التام لكل كائن بشري، وعلى الاعتقاد في قدرته على تحسين نفسه اقتصاديا واجتماعيا بمساعدة ذاتية متبادلة. وتعتقد الحركة التعاونية أن تطبيق الاجراءات الديمقراطية على الأنشطة الاقتصادية عملية ممكنة ومستصوبة وفعالة، وأن التنظيمات الاقتصادية المنتخبة ديمقراطيا تسهم في تحقيق الخير المشترك.

تعريف

إن التعاونية رابطة مستقلة من أشخاص اتحدوا طواعية لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة، ولتحقيق تطلعاتهم عن طريق مشروع ذي ملكية مشتركة خاضع لمراقبة ديمقراطية.

القيم

تقوم التعاونيات على قيم المساعدة الذاتية، والمسؤولية تجاه النفس، والديمقراطية، والمساواة، والعدالة، والتضامن. ويؤمن أعضاء التعاونيات، وفقا لتقاليد مؤسسيها، بالقيم الأخلاقية المتمثلة في النزاهة، والانفتاح، والمسؤولية الاجتماعية، ومساعدة الآخرين.

المبادئ

تتمثل مبادئ التعاونيات في مبادئ توجيهية تهتدي بها التعاونيات في وضع قيمها موضع التطبيق.

المبدأ ١ - العضوية الطوعية والمفتوحة - التعاونيات منظمات طوعية مفتوحة لجميع الأشخاص القادرين على استعمال خدماتها والمستعدين لقبول مسؤوليات العضوية، دون أي تمييز قائم على نوع الجنس، أو الانتماء الاجتماعي، أو العرقي، أو السياسي، أو الديني.

المبدأ ٢ - المراقبة الديمقراطية للعضوية - التعاونيات منظمات ديمقراطية خاضعة لمراقبة أعضائها الذين يشتركون بنشاط في وضع سياساتها واتخاذ قراراتها. والرجال والنساء الذين ينتخبون لتمثيلها

مسؤولون أمام أعضائها. وللأعضاء في التعاونيات الابتدائية، حقوق متساوية في التصويت (صوت لكل عضو) والتعاونيات على المستويات الأخرى منظمة أيضا بطريقة ديمقراطية.

المبدأ ٣ - الاشتراك الاقتصادي للأعضاء - يقدم الأعضاء مساهمة متساوية في رأس مال التعاونية ويراقبونه ديمقراطيا. ويستعمل جزء على الأقل من رأس المال عادة كملكية مشتركة للتعاونية. ويتلقى الأعضاء عادة تعويضا محدودا، إن وجد، على رأس المال المقدم كشرط من شروط العضوية. ويخصص الأعضاء الفائض لغرض أو أكثر من الأغراض التالية: تطوير تعاونيتهم، بإنشاء احتياطي إن أمكن، ويكون جزء منه على الأقل غير قابل للقسمة؛ ويستفيد منه الأعضاء استفادة متناسبة مع معاملاتهم مع التعاونية؛ ويستعمل لدعم الأنشطة الأخرى التي يوافق عليها الأعضاء.

المبدأ ٤ - الإدارة الذاتية والاستقلالية - تتمتع التعاونيات بإدارة ذاتية، وهي قائمة على المساعدة الذاتية وخاضعة لمراقبة أعضائها. وإذا ما دخلت في اتفاقات مع منظمات أخرى بما في ذلك الحكومات، أو جمعت أموالا من مصادر خارجية، فإنها تقوم بذلك بشروط تكفل المراقبة الديمقراطية من طرف أعضائها واحتفاظهم بإدارتها الذاتية.

المبدأ ٥ - التثقيف والتدريب والإعلام - تقدم التعاونيات التثقيف والتدريب الى أعضائها، وممثليها المنتخبين، ومديريها، وموظفيها كي يتمكنوا من الإسهام بفعالية في تطوير تعاونيتهم. وهي تطلع الجمهور، لا سيما الشباب وزعماء الرأي على طابع التعاون وفوائده.

المبدأ ٦ - التعاون بين التعاونيات - تقدم التعاونيات أنجع الخدمات الى أعضائها، وتعزز الحركة التعاونية بالعمل معا في إطار الهياكل المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

المبدأ ٧ - الاهتمام بالمجتمع المحلي - تعمل التعاونيات من أجل تنمية مجتمعاتها المحلية تنمية مستدامة عن طريق تطبيق السياسات التي يعتمدها أعضاؤها.

- - - - -